قبضاي !

مهزلة ذات فصل واحد

كتبت لتلامذة المدارس

بقلم يوسف نسوب

اسماء الاشخاص

ماكر : رجل لبناني بين الخامسة والثلاثين والاربعين . طويل القامة ، ساحم الوجه ، اسود الشاربين . خفيف الحركة ، براق النظر ، يتلاعب بسيماء وجهه كما يشاء . هو مضيف شجاع .

رفيق : صديق ماكر ، ليس له شخصية محدودة .

ندم : شاب في الثلاثين من عمره ، خفيف الروح ، يدّعي الشعر ، ويحبّ السكر كانه لم يصحُ قط ؛ لا يزال في هزل وضحك .

قطويه : نحوي معلم مدرسة . يبالغ في معرفة قواعد النحو والصرف ، فهو لا يدع عند كلامه حرفاً واحداً دون ان يصحبه بالحركة اللازمة ، حتى في الوقف ؛ وهو جدّ في صوته ولا يزال ينظر الى الكتب التي وقع عليها نظره .

شجاع (القبضاي) : رجل ربعة مرفوع الشاربين ، بارز الصدر ، يتفخم في كلامه ، ظاهر فيه التصنع .

هائل وهول وهويل : هم ماكر ورفيق وقطويه ، متنكرين .

المسرح

يمثل المسرح بيتاً لبنانياً قديماً في جبل لبنان « دار » فسيحة على جوانبها ابواب بعض الغرف ، وفي صدرها قنطرة تطلّ على ساحة فيها صنوبر . وعلى الجدران بندقيات وسيوف وخناجر . يتدلى من سقف الدار قنديل ينار بالكاز ؛ الى الجهة اليمنى مقعد شرقي ، وفي الجهة اليسرى طاولة واطئة عليها رقعة « الداما » وحولها كراسي ؛ وفي زاوية ظاهرة من الدار صندوق كبير ، وقبالته طاولة عليها ابريق فخار ، وكؤوس ، وقناني عرق ونبيذ .

الثياب لبنانية حوالي سنة ١٨٩٠ .

المشهد الاول

ماكر ورفيق

يرفع الستار عن ماكر ورفيق يلعبان « بالداما » ، وكلاهما مفكر في كيفية الانتصار على صاحبه

ماكر : (كانه وجد مخرجاً) خذ هذا ... وهذا ... وهذا ... واحد ، اثنان ، ثلاثة . داما ...

رفيق : (يرمي حجارة الداما وينهض من مكانه ويشعل سيكارة) قد ربحتَ . انك والله لتغلبنا في كل شيء .

ماكر : (يشعل ايضاً سيكارة ، ثم يقترب من رفيق) مـا رأيك ، يا رفيق ، بصاحبنا ؟

رفيق : اي صاحب تعني ؟

ماكر : صاحبنا القبضاي شجاع ؟

رفيق : (بشيء من الضحك) شجاع ! صاحب السيف ؟

ماكر : هو بعينه . اتراه كما يقول ؟ ما نزل عندنا الا منذ خمسة ايام ، وقد اتخمنا قصصاً واخباراً . فهو لا يزال يمدح نفسه ويثني على شجاعته وقوته حتى أبرمنا . وما اظنه الا واشجع شيء فيه لسانه .

رفيق : انك لتعجب منه ، واني لاشدُّ منك عجباً . قد كنت عشيره قبل سفره ، وذلك منذ خمس عشرة سنة ، وهو اذ ذاك في عنفوان شبابه . ومع ذلك ، فكان قلبه يطير فرقاً لاقلّ حادث وتلحق رجلاه عنان السماء لاخفى حركة . حتى انه كان اذا جاء الليـل يأوي كالطير الى وكره ، ولا ينسلخ عنه الا والشمس في كبد السماء . ومـا سمعت قط انه خطا خطوة واحدة في الظلام . فلا ادري كيف تغير هذا الرجل .

ماكر : ان في الامر لسراً ، ولا بد لماكر من كشفه ؟

رفيق : لم تدعَ بماكر عبثاً . فانك امكر من مكر واحيل من احتال . ولكن كيف السبيل الى ما قلت ؟

ماكر : عندي في ذلك اقتراح اعرضه عليك لعلنا ننال به ما نريد.

رفيق : هات رأيك لنرى.

ماكر : اني ارى صاحبنا آتياً . فالاوفق ان ندخل هذه الغرفة خوفَ ان يشعر بمؤامرتنا عليه. (يخرجان وبعد قليل يدخل شجاع)

المشهد الثاني

شجاع وحده

يدخل شجاع متقلداً سيفاً ، وعلى كتفه بندقية صيد. بعد ان يلقي البندقية في احد الجدران، ينظر الى ما يحيط بالبيت من خلال القنطرة والنوافذ ، ثم يقول كانه يريد ان يُسمع كلامه اشخاصاً في جوانب الدار

شجاع : أُفٍ لهذه البلاد ! يجول فيها الانسان يومه وليله ، ولا يرى لا ضبعاً ولا اسداً. يطوف الغابات والاحراج ، ولا يعثر الا بصغير الطير وحقير الارانب ، لا يكثر فيها الا الصخر الاسود والقمم الجرداء. (بصوت خافت بعد ان ينظر يميناً وشمالاً) اليس من يسمعني ؟ بلى اني ارى نديماً مقبلاً مع رفيق له. (بصوت عالٍ) لله ايامٌ قضيتها بين النمورة والاسود تتصارع واياها وزميها على الارض اشلاء. (هنا يدخل نديم ونفطويه). اني لا اطيق المكوث في هذه البلاد بين الصخور المحدّدة السوداء والاراضي المجدبة القاحطة ، فلا بدَّ لي من العودة الى الهند والتوغل في غاباتها الكثيفة. هناك تلذ الحياة، وهناك يطيب العيش بين الفيلة والاسود . (ينتشر الظلام قليلاً فقليلاً)

المشهد الثالث

شجاع . نديم . نفطويه

نديم : خفّض من صوتك ، يا شجاع؟ ما هذه الحدّة. أأصمُّ انت يخاطب أُذنيه ؟

شجاع : دعني ، يا نديم. فقد ضاقت بي الارض واسودَّ النهار في عينيَّ . اعجب منكم كيف تعيشون في هذه الاماكن ولا تضجرون . كيف لا تستطيلون الايام والليالي ولا وحوش في ارضكم ؟

نفطويه : (يتقمر في كلامه، ويمد بصوته، ولا يدع حركة من حركات الصرف والنحو تفلت منه) حفظك اللهُ ، يا شجاعُ . إنك تلومُ الله على منةٍ نحمدهُ عليها . او تحسبُ أن العلومَ والآدابَ تنتشرُ بين الاسودِ والذئابِ ؟

شجاع : وما العلوم والآداب ؟ ! .. يا لكم من جبناء لا تفتكرون الا بالكأس والملاهي وقتل الاوقات بالمحادثات الفارغة والاشعار السقيمة والقواعد العقيمة . وهذا الحمام ، ان لم تكن الحياة بين المخاطر والمخاوف فلا خير في الحياة .

نديم : كل فتاة بابيها معجبة ! فان كنت انتَ مغرماً بالقنص والصيد، فاني مغرم بالخمر والقصيد ، وصديقنا هذا مغرمٌ بعمرو وزيدٍ .

شجاع : اني اذكرى تلك الحوادث التي نزلت بي وتلك النكبات التي قطعتها ، تكبر لديَّ نفسي، ويعظم قدري في عينيَّ، ويشتاق قلبي مغادرة الراحة والجمود وابتغاء المشقة والعناء . اني لا ازال اتصور تلك الليلة الهائلة وانا بين عشرة من اللصوص ...

نفطويه : بين عشرة من اللصوص ...

شجاع : اي نعم بين عشرة من اللصوص ، لا ينصرني عليهم الا صارمي ولا يعضدني الا جرأتي واقدامي . . كان ذلك في الخامس والعشرين من كانون الثاني ، عند الساعة الحادية عشرة ، في غابةٍ مظلمة لا ينفذ فيها نورٌ ولا يسكنها الا وحش او لص . ارتفعت اشجارها في الفضاء وتجمعت اغصانها والتفَّت بعضها على بعض حتى اصبحت كالبناء المرصوص ...

نديم : او كالعريش المنصوب .

شجاع : ... وانا اسير في ظلماتها على جوادٍ ادهم ، مهتدياً بسراج في يدي واذا ...

نديم : بعشرة من اللصوص باغتوك وهموا ان يصرعوك ويقتلوك ويسلبوك . واما انت فاستللتَ حسامك واعملته في رقابهم حتى هلكوا جميعاً . ازلك اسمعتنا هذه القصة ثلاث مراتٍ ، فهل لك ان تسمعنا غيرها ؟

نفطويه : وربكَ إنها لشجاعةٌ تُذكرُ !

شجاع : او اخبرتك بصارعتي الاسد وقتلي له ؟

نديم : قد اخبرتنا بهذا وأريتنا جلدَه ، وانشدتنا اذ ذاك قصيدة بشر بن ابي عوانة في وصفه .

شجاع : يا له من موقف مهول ، يقفُّ له شعر الرأس ويجمد الدم في العروق ! (يحتدُّ شجاع قليلاً فقليلاً) وحقك لو رأيته :

يكفكف غيلةً احدى يديه ... ويبسط للوثوب عليَّ اخرى

يُدلُّ بمخلب ومجدّ ناب ... وباللحظات تحسبهنَّ جمرا

ورأيتني :

وفي يمناي ماضي الحدّ ابقى ... بمضربه قراع الموت اثرا

ورأيت وقد :

مشى ومشيت من اسدين راما ... مراماً كان اذ طلباه وعرا

(يسلّ حسامه)

سللت له الحسام فخلت اني ... شققت به لدى الظلماء فجرا

واطلقت المهند من يميني ... فقدَّ له من الاضلاع عشرا

فخرَّ مضرّجاً بدم كاني ... هدمت به بناء مشمخرًّا

وقلت له : يعزّ عليّ اني ... قتلت مناسبي جلدًا وقهرا

نديم ونفطويه : لا فُضَّ فوك ، ولا فُلَّ حسامُك ، يا ابا الشجعان !

شجاع : وربك لو رأيتني ورأيته لرأيت ما يرهبك .

المشهد الرابع

شجاع . نديم . نفطويه . ماكر . رفيق

ماكر : ما هذا ؟ أَوَ تصارعون الاسود ؟

نفطويه : إنه ، وهو يخبرُنا بقتله الاسدَ ، فارَ فائرهُ ، فاحتدَّ ، فتهيَّجَ ، فغلى الدمُ في عروقه ، فاستلَّ حُسامهُ ، فصاح كأنَّهُ يهاجمُ الاسدَ .

ماكر : خفض من حدّتك ، يا شجاع ، فليس من اسود هنا .

شجاع : بئست العيشة هذه ! اما من عُلالة يتطلل بها الشجاع ؟

نديم : اما من راحم ينوّر علينا في هذا البيت . فقد رفرفت اجنحة الليل .

(رفيق يضيء القنديل المعلّق فوق الخوان في سقف الدار)

ماكر : (يخاطب شجاعاً) احمد نار حدّتك ، يا شجاع ، وانا أسمعك ما يرضيك .

شجاع : او تصدق في ما تقول ؟

ماكر : او تشكُّ في كلامي ؟

شجاع : لا ، وحقك . ولكن قد غلب على السرور ، فاصبحت لا ادري ما اقول

نديم : (وقد انتهى رفيق من انارة القنديل) نوّر الله عليك ، يا رفيق ، وهداك صواب الطريق ، الى الخمر الرحيق . فقد جمد ريقي في فمي .

رفيق : تأنَّ قليلاً ، ففي التأني السلامة وفي العجلة الندامة .

نديم : وكيف السبيل الى التأني ، والروح تفارقني ان لم تعاجلني بما يردّ الحياة .

ماكر : صدق نديم ، يا رفيق ، فادخل بصديقينا الغرفة واشربوا كأساً من الخمر . فان لي حديثاً أُسرُّه الى شجاع .

رفيق : ولا غروَ انك تَسرّه .

نفطويه : ما اجملَ هذا الجناس !

رفيق : بل ما اجمل تلك الكاس !

نفطويه : وربكَ ، قد اتيتَ بالدرِّ المنضودِ .

نديم : وتركت ابنة العنقود .

نفطويه : وربك راجتْ اسواقُ الفصاحةِ ، يا نديمُ .

نديم : اذ بدت الحمرةُ الوضاحةِ ، يا كريمُ .

نفطويه : قد لحنت . الا ترى أنه يُقالُ « اذ بدت الحمرةُ الوضاحةُ » ، وليس « الحمرةُ الوضّاحةِ » ؟

نديم : ولماذا ، وحقك ؟

نفطويه : لان الحمرةَ في حالة الرفعِ وتابعها يكون مرفوعاً .

نديم : وما الذي يرفع الحمرة وتابعها ؟

نفطويه : يرفع الحمرة أنها فاعلٌ ويرفعُ التابعَ أنه نعتٌ لها .

نديم : وكيف تكون الخمرة فاعلًا ونحن نفعلها . للشيطان انت ونحوك ! فما يهمني رفعها وخفضها اذا طاب طعمها .

ماكر : الا تنتهون وتدخلون ؟

رفيق : هيَّا بنا .

شجاع : اني انتظر على مقالي الجمر .

نفطويه : افتصدقُ في ما تقولُ ، يا نديمُ ؟ الا يهمُّك ذلكَ ؟

نديم : انه يهمني ما يهم الاعمى طلوع الشمس :

ماذا الـذي يهمّني ان قام زيد او قعدْ
او ان ذهبت مـاشيًا او راكبًا نحو البلدْ
او كان زيد مبتـدا او فاعـلًا سدَّ المسدْ
اوان يكن ذا الاسم يبنى م او يكن هـذا يُعدْ
تصـالح الفعـلان او تنازعا طول الابـدْ
في النحو لا تقهرني الا تفاصيـل العـدد
وافعل التفضيل ، كم قد شذَّ فيهـا وشرد
وغير هـذي عقـدٌ تبا لهـاتيك العقـدا
ترى بها قواعدًا بدون معنى وزبـدْ
مجتومةً جميعهـا : بـ « قس عليه ما ورد »[1]

رفيق : هيَّا بنا ندخل ، فان الخمرة الصهباء تنتظرنا ، وقد احمرَّ وجهها وانتشر عبيرها وراق صفاؤها وطاب مذاقها . . .

نديم : وحن القلب الى لقائها :

هيَّا بنا ، هيَّا بنـا ، قد زال بالخمر العنا ؛
وكل ما فينا غـدا يقول : هيَّا للهنـا !
يا خمرةَ الـدنِّ التي تشفي من القلب الضنى ،
قلبي عليل ، يا فتى ، فاسكب من الخمر لنا .

(يأخذ يد رفيق ويمّم بالدخول . ثم يرى ان نفطويه لا يزال مكانه فيقول له) :

---

١) الياس صالح

ما لك لا تبرح ؟

نفطويه : اني اتيتُ لحاجةٍ ولا بدَّ لي من قضائها.

نديم : الم تسمع ما قيل : اليوم سكرٌ وغداً امرٌ؟

نفطويه : (يخاطب ماكراً) اني في حاجة اليك ، يا ماكرُ ، فهل تسمعُ لي بعرضها ؟

ماكر : (يقترب من نفطويه ويخاطبه بصوت خافت) وما حاجتك يا نفطويه ؟

نفطويه : أُريدُ منك ان تُعيرَني ابنَ عقيل ، فانه قد أُشكل عليَّ بعضُ المسائل ، وقد نقَّبت عنها في بقية الكتب ، فلم ارها ، وربما وجدتها فيه.

ماكر : دعنا الآن « وابن عقيل » ، وادخل مع رفيق فانه يخبرك بامر يسرُّك ويسرنا . أترك النحو ساعة واستعد للهو والضحك.

نفطويه : إني لا ارى ما وراء الحجاب.

ماكر : انك سوف ترى فادخل مع رفيق ، وبلل شفتيك بكأس من الخمرة المعتَّقة ، حتى تبسم لك الدنيا وتنتزع عنك هذا الوجه العبوس.

شجاع : أما انتهيت ، نفطويه ؟ فاذهب واختر لك غير هذا الوقت فقد ضاق صدري انتظاراً (يخرج رفيق ونديم ونفطويه)

المشهد الخامس

شجاع وماكر

« يجب ان يمثل هذا المشهد بكثير من الحركة ، وكثير من السرعة . وعلى ماكر ان يتفنن في سيماء وجهه ، فينظر الى شجاع من طرف خفي ، فيضحك منه تارة ، ويظهر له الجدّ تارة ويتبعه من مكان الى مكان حتى لا يدع له مجالاً للراحة »

ماكر : (بعد قليل من السكوت) اما الآن ، وقد خلا بنا المكان ، فاسمع ما اقول لك .

شجاع : اني بجملتي آذان تسمع حديثك.

ماكر : ما خلوت بك ايها الصديق الّا لأمر ، ان بدا حقيراً امام عينيك ، فانه خطيرٌ لديَّ ؛ ولولاك لضاقت بي الارض على رحبها.

شجاع : (على حدة) ارى خلل الرماد وميض نارٍ.

ماكر : ولكن مهما يكن من الامر ، فلست تضيق بـه ذرعاً ، وانت على ما اعهد بك من الشجاعة والقوة.

شجاع : (على حدة) ما عساه ان يكون ؟

ماكر : وقد قيل :

وتعظم في عين الصغير صغارهـا وتصغر في عين العظيم العظـائم

شجاع : ما هذا الامر يا ماكر ؟

ماكر : من خمس سنوات ، حلَّ في احدى الغابات القريبة عصابة من اللصوص اخذت تقطع الطرق ، وتتعرض للمارة . فلا يمرُّ احد الا سلبتـه ، وان أبى انزلت به الويل . فانتشر الخبر وعمّ الاضطراب ، واصبحنا ولا امن ولا راحة . حتى منَّ الرحمان علينا بالفرج ، فلم يمضِ زمن الا رحلت تلك العصابة عن جوارنا ، ورحل الـذُعر والخوف ، ورجعت المياه الى مجاريها فشكرنا الله وحمدناه . ولكن كانَّ الـدهر ابى الا مداولتنا ، فلا ننهض من شدة حتى نهبط في اشدّ منها هولاً ورعباً ... (سكوت)

شجاع : وما هذه الشدة يا مـاكر ؟ ... (سكوت) ان الله رحومٌ ، فلا تجزع !

ماكر : لو لم يرسلك الله لنا ضيفاً يا شجاع ، لقضيتُ خوفـاً ويأساً ، وانقطع حبل رجائي ، واضمحلت آمال حياتي .

شجاع : ما بعد الضيق الا الفرج !

ماكر : ان هول هذا الخبر قد هدَّ عزمي واجمد الدم في عروقي ، فـلا تلمني اذا رايتني شارد الفكر بطيء الكلام.

شجاع : خفف من روعك ، يا ماكر ، واعتصم بالله !

ماكر : الا ترى ان هذا الخبر يهدُّ القلب وان حديداً (سكوت)

شجاع : خفض الجأش يا ماكر ، ولا تستسلم للهول والجزع.

ماكر : وكيف السبيل الى رباطة الجأش ، وقد علمتَ ما علمتَ ممـا سوف ينزل بي .

شجاع : انك لم تعلمني بشيء .

ماكر : او لم اقصّ الخبر عليك. بحقك لا تلمني يا شجاع فقد ضلّ عقلي وشرد عن الهدى ، فلا ادري اين انا . قد عادت تلك العصابة المشؤومة مع زعيمها الماكر ، وهي تحنّ الى السلب وشرب الدماء . قد اكّد لي احدهم ان في ظلام هذه الليلة تهاجم تلك العصابة هذا البيت فتسلب كل متاع وتقتل كلّ حيّ . . . ما لك لا تنطق ، يا شجاع ، ولا ترقّ لمصابي ؟ فالحيلة الحيلة كيف الخلاص ؟

شجاع : تصبّر ، يا ماكر ، واتكل على الله فان كل مفقود موجود ، ولا شيء اثمن من الحياة ، فانجُ بنفسك.

ماكر : املي بك بعد الله ، يا شجاع ، فلا تسمعني هذا الكلام ، ولا تهزأ بي في مصابي :

انت الصديق ذخرتُه للنائبات ، وللمصائب ،
وجعلته ترساً يردُّ سهام راشقة النوائب.
لا تُخزني ، يوم النوا زل ، يا شجاع ، ولا تجانب.
انت الشجاع ، اذا تصا فحت الاسنة والقواضب ،
ومشى الردى في القوم مث ل الخمر في احشاء شارب ،
اني وضعت النفس بي ن يديك ، يا ربّ المناقب ،
فارحم فؤادًا يستعي ن بصاحب من الصاحب !
انت الشجاع ابن الشجا . . .

شجاع : (يقاطعه) هوّن عليك يا صديقي ولا تجزع.

ماكر : اوّاه . انا لم استعن بك لتسمعني كلام السلوى وتشاطرني الاحزان. بل لتنجدني بسيفك الصارم وقلبك الحازم. انا بين يديك ، انجدني بحقك انجدني !

شجاع : (على حدة) ليتني لم احيَ لها. (يخاطب ماكرًا) انهض ، يا ماكر ، وانظر فيما تراه مناسباً .

ماكر : وما ينفع النظر والراي ، اذا لم تنصرني بحسامك ، ولم تنتشلني من

الهوة بساعدك.

شجاع : حسامي وساعدي !! ...

ماكر : ما تقول ؟؟ اتستعمل حسامك وساعدك لنجدتي ؟ آه ! دعني اقبل يديك يا شجاع (يجثو على ركبته ويأخذ يده) شكرًا لك والف شكر ، يا نجدة البائسين وقوة الضعفاء : قد اثلجت صدري بعد ان احرقته نار اليأس ، وارجعت الى الحياة بعد الموت.

شجاع : انك لو اعلمت رجال المحافظة ...

ماكر : (بقوة) ما رجال المحافظة الا اشباح ، ونحن في غنى عن الاشباح.

شجاع : ولكن اما تخشى كثرة اللصوص ؟

ماكر : فهل اخشى ، بعيد الآن ، قوماً لصوصاً او غزاةً او جنودًا ؟
وانت مناصري ، حامي ذماري وفي يمناك ما يفري الحديدا !
دعني اقبلك في جبهتك يا صديقي. (يقبله)

شجاع : ولكن علامَ عوّلت ؟

ماكر : على ان نقابل اللصوص بجرأة واقدام ، فنردهم خائبين او نبقيهم في قبضة الهلاك . فانت لهم داخلًا . واما انا فاكن خارجاً ، حتى اذا جاؤوا ودخلوا ، جعلناهم فيما بيننا واعملنا السيف في رقابهم . واني لاعلم العلم اليقين انك وحدك كفوء لهم . وما انا الا مساعدٌ انت في غنى عنه . كن متيقظاً ! دعني اتزوّد بقبلة منك ، يا اشجع الشجعان ، حتى يتسرّب اليَّ بعض تلك الشجاعة والقوة.

شجاع : ولكن ، يا ماكر ، لن...

ماكر : كن حذرًا ! كن حذرًا ! (يخرج ماكر)

المشهد السادس

شجاع وحده

شجاع : (بعد قليل من السكوت يخاطب نفسه) اللصوص . . حسامي ... شجاعتي ... قوّتي ... ويلي ! ويلي من ساعة ينتصب لها شعر

رأسي ، ويتمشى لهولها قلبي في صدري ! ما كان اجدرني بالتنكب عنها والاحتراز منها ! ولكن ما الحيلة في لسان كذوب اوقعني في هذه الحبائل ، وسدَّ عليَّ منافذ الخلاص ؟ ليتك لم تكن يا لساني ! وليتك ذبت في فمي ! . . . انت عجلة شقائي وسبب موتي ، لم يكفك الاخبار بالعجائب والغرائب حتى ادّعيت لي القوة والشجاعة وانّقت قصص مصارعات الاسود ومهاجمات اللصوص . ويلك ! يا لساني ، ليتك لم تكن ! وليتك ذبت في فمي ! . . . اتى لي الشجاعة ، وقلبي يخفق للنسيم فرقاً ، ويخاف سوادَ الليل ووحشة الانفراد ! ان منظر الدماء يهولني ، والتفكر بالموت يقتلني ، فكيف بي عند بريق السيوف ولمعان الخناجر ! ليتك لم تكن يا لساني ! وليتك ذبت في فمي ! . . . لولاك ، ولولا خرافاتك ، لتملّصت من هذه الورطة وتخلّصت من حبائلها ، واعتذرت بضعفي وعدم دربتي . ولكن ، والقوم يعلمون ما يعلمون ، فكيف السبيل الى النجاة ؟ ان فررت فذلي ، وان ثبتُّ فموتي ؛ ولا خير في الحياة مع الذلّ ؛ وما أبشع الموت في غير اوانه . ليتك لم تكن يا لساني ! وليتك لم تنطق بكذبة واحدة ! . . . ويلي اني ارى خنجرًا يترقّبني ، وعينين تنظران اليّ . اني ارى الموت على قيد خطوة مني . لا . لا . بحقكم ، ارفعوا هذا الخنجر ولا تغرزوه في صدري . اني لم ارتكب ذنباً ولم آتِ اثماً فما تبتغون ؟ . . . خذوا كل شيء واتركوا لي الحياة . . ارفعوا هذا الخنجر ! (يُطفأ القنديل) ويلي ! اين انا ؟ . .

(يقع على كرسي قريباً من الطاولة)

(لها بقية)